السياسة اللغوية وأثرها في الحفاظ على اللغة العربية

د. ميرفت يوسف

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

مستخلص

إنّ واقع اللغة العربية بات يشكل اليوم قضية محورية ذاتَ أهمية بالغة، هي إحدى قضايا الوجود الحضاري للأمة العربية الإسلامية، التي تستحق أن تَتَضَافَرَ الجهود على جميع المستويات، الحكومية والأهلية، للاهتمام بها، وإزالة الحواجز التي تعترض سبيلها، وتمكينها من النفاذ والذيوع والانتشار، ولاكتساب مقوّمات القوة والاقتدار .فهذه ليست قضية ثقافية، لسانية، تعليمية، فحسب، ولكنها قضيةٌ سياسيةٌ أيضاً، بل لا نتردد في أن نقول إنها قضية سيادية واللغة العربية ليست هي اللغة الوحيدة في الدول العربية فمثلا توجد الكردية والاشورية والتركمانية ، والقبطية ، والامازيغية وغيرها... وهنا يجب ان تتدخل الدولة في تحديد اللغة المعيارية وعدها اللغة الاساسية في نظام الدولة ونعرض في هذا البحث اثر السياسة اللغوية في حماية اللغة العربية ، وتقسم هذه السياسة على قسمين : السياسة الخارجية وهي: هي تنظيم المشهد اللساني في البلاد عن طريق تنمية اللغة او اللغات المتداولة فيها وتحديد ادوارها ووظائفها في المجتمع ومجالات الاستعمال اللغوي في البلاد كافة .فهي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية. والسياسة الداخلية: هي السياسة التي اختططتها العربية لنفسها عن طريق نظام لغوي دقيق ليس لاحد أن يكسرة او يتجاوزه منذ ان نشأت هذه اللغة التي لا يعرف لها بداية ولا طفولة اذ احاطت نفسها بنظام اشتاقي تصريفي دقيق تخرج فيه البنى اللغوية لمعان متجددة مختلفة فضلا عن قواعدها النحوية الدقيقة الثابتة. وسنبحث ايضا اثر القرآن الكريم في الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها من الضياع كذلك اثر الموروث اللغوي العربي في حماية اللغة العربية . وكانت المصادر والمراجع والمقالات اللغوية هي الادوات التي انجز عن طريقها هذا البحث.

وينتهي البحث بخاتمة يذكر فيها اهم النتائج والتوصيات للحفاظ على لغتنا العربية ثم قائمة بالمصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله خالق الاكوان رب الارض والسماء فعّال لما يريد العلي العظيم .... والصلاة والسلام على سيد الانام محمد بن عبد الله صلوات الله علية وسلامه...

اما بعد:

فان لغتنا العربية لغة مميزة وراقية، وتحمل معجزة من معجزات الخالق العظيم القران الكريم، هي لغة ذات معايير وقواعد واسس دقيقة ... تحفظ عن طريقها الالسن من الخلل والزلل.

ان لغتنا العربية لغة قديمة لا يعرف لها طفولة ولابداية موغلة في القدم ضاربة في عمق التأريخ واجهت كل الصعوبات والتحديات لتبقى لغة بلاغة وعلم وثقافة...اذ تعاورت خطوب الدهر عليها بسبب تعاقب القوى الغازية بكل همجيتها كالمغول والتتر وغيرهم .... او تلك القوى التي تتحدث باسم العالم العالم المتحضر كالاستعمار الانكليزي والفرنسي.... وكلها هذه القوى حاولت طمس اللغة العربية والقضاء عليها ومحوها من الوجود، فضلا عن محاولة التقليل من قيمتها واهميتها حتى عند ابنائها بحجة الخوف على المستوى العلمي الذي بلغه وترجمة التعليم واستعمال اللغة العربية اساءة الى المستوى العلمي... ولكن ابت الا البقاء والاستمرار حاملة القرآن الكريم وروائع البلاغة، تعبر عن العلوم بمختلف صنوفها واشكالها.

التحديات التي تواجه اللغة العربية:

إنّ واقع اللغة العربية بات يشكل اليوم قضية محورية ذاتَ أهمية بالغة، هي إحدى قضايا الوجود الحضاري للأمة العربية الإسلامية، التي تستحق أن تَتَضَافَرَ الجهود على جميع المستويات، الحكومية والأهلية، للاهتمام بها، وإزالة الحواجز التي تعترض سبيلها، وتمكينها من النفاذ والذيوع والانتشار، ولاكتساب مقوّمات القوة والاقتدار. فهذه ليست قضية ثقافية، لسانية، تعليمية، فحسب، ولكنها قضية سياسية أيضاً، بل لا نتردد في أن نقول إنها قضية سيادية

واللغة العربية ليست هي اللغة الوحيدة في الدول العربية فمثلا توجد الكردية والاشورية والتركمانية وغيرها...الى جانب العربية في العراق، والقبطية والعربية في مصر، وغيرها... وهنا يجب ان تتدخل الدولة في تحديد اللغة المعيارية وعدها اللغة الاساسية في نظام الدولة وهذا مايضعنا وجها لوجه مع (ازدواجية اللغة) وهي: (وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما، أو جماعة

ما في آن واحد)[١]، وهذا بحد ذاته يعد تحديا يواجه اللغة العربية. والازدواجية السلبية تسيئ اكثر مما تصلح، لانها تخلق طبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتجاهات الفكرية والثقافية والايدلوجية، و تهدف الى سيادة اللغة الاجنبية ليس الا[٢].

فضلا عن التحدي الاخر وهو (ثنائية اللغة): التي عرفها العرب منذ العصر الجاهلي، اذ كان لكل قبيلة لهجتها او لغتها الخاصة بها، ويكون التواصل بين العربي وافراد قبيلته بلغة هذه القبيلة حتى اذا خطب او نظم عمد الى اللغة المشتركة، وبقيت هذه الثنائية اللغوية بعد الاسلام لكن المشكلة التي تواجه العربية اليوم هي ثنائية الفصحى والعامية، ولاسيما الدعوة لاحلال العامية بدل اللغة الفصحى في الكتابة العلمية والادبية وفي مختلف الشؤون التي تستعمل فيها الفصحى [٣].

ومن التحديات التي تواجه اللغة العربية الاثرالسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي:

اذ استحدث الشباب اسلوبا كتابيا يتناسب مع تقنية الرسائل القصيرة تتسم بنها لغة هجين تتألف من لغات مختلفة منها: العربية والانكليزية (العربيزية) فضلا عن كتابة الكلمات بالحروف الانكليزية، واستخدام رموز خاصة بدلا من الحروف العربية، وكتابة الكلمات الانجليزية بحروف عربية وهذه اللغة لا تخضع لقواعد اللغة المتعارف عليها لاعتمادها على الاختصار سواء بالحروف العربية ام الانجليزية[٤].

القرآن الكريم واللغة العربية:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف/٢. قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ الرعد/ ٣٧ قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ فصلت/ ٣ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾ الشورى/ ٧.

ان هذه الآيات تؤكد الترابط بين اللغة العربية والقران الكريم وتؤكد الحقائق الظاهرة والراسخة في قلوب المؤمنين: وهي انه كلام الله تعالى، والثانية انه معجزة نبيه التي انزلها الله عليه، وانه بلسان عربي مبين، والقرآن الكريم حقيق بأن يكون الحاكم على اللغة، والمحتكم

اليه... والقران الكريم فيما اشتمل عليه من معالجات ادبية متنوعة قد اسس للأساليب والتراكيب التي استطاعت بعد ان قامت اركان الحضارة ان تستوعب افكارها ومعانيها، وان تكون تلك الاساليب والتراكيب وعاء للعلم والفلسفة وسائر الوان الحياة فوق كونها اداة التعبير الادبي المؤثر والقران الكريم في صورته الطلقة الحرة من كل قيد هو الذي خرج بالاساليب العربية من حدودها واطلقها من قيودها (٥)

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهو آخر ما أنزل الله سبحانه وتعالى على خاتم رسله عليه الصلاة والسلام، وقد تكفّل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم .وحفظ القرآن الكريم يستوجب حفظ اللغة العربية، ويستوجب بقاءها لغة حية، وهذا ما حدث بالفعل، حيث بقيت اللغة العربية لغة حية على الرغم مما أصاب أهلها عبر التاريخ من انقسام وضعف ووقوع تحت الهيمنة الثقافية والسياسية للاستعمار.

ولكن، وعلى الرغم من كل تلك الحقائق، فإن اللغة العربية هي لغة بشرية، تخضع للتأثر والتأثير، وتهيمن على غيرها من اللغات، أو تقع تحت هيمنة اللغات الأخرى، على وفق مايبذله أهلها من جهد للحفاظ عليها أو التفريط فيها لأنها تخضع للمؤثرات والنواميس" اللغوية– الاجتماعيةSociolinguistic سلبياً أو إيجابياً (٦)

والقران الكريم يحمل الرسالة السماوية المفتوحة لكل البشيرية على مختلف اصولهم وبلدانهم وعاداتهم وتقاليدهم ومشاربهم...ومن الطبيعي ان يتأثر به الناس فمهم من يعتنق الاسلام ومنهم من يدور في فلكه بالبحث والدرس حتى لو كان من الكارهين...هذه الامور توجب تعلم لغة القران الكريم وهذا الامر يشكل سببا من اسباب استمرارية اللغة العربية وتجددها...

إن من أثر القرآن في اللغة العربية جعلها لسان الدولة الإسلامية، ويرجع للقرآن الفضل في نشر اللغة العربية وتوسيع نفوذها،" ولولاه لبقيت اللغة محبوسة في جزيرتها، لا تتسلط على امة، ولا تهيمن على شعب ..إن القرآن هو الذي أخرج العرب فعلا، وشق لهم. طريق المجد، ومهد للغتهم سبيل السؤدد (٧)

السياسة اللغوية :

هي تنظيم المشهد اللساني في البلاد عن طريق تنمية اللغة او اللغات المتداولة فيها وتحديد ادوارها ووظائفها في المجتمع ومجالات الاستعمال اللغوي في البلاد كافة. فهي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية [٨]

فهي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن[٩]

ان السياسية اللغوية الخارجية لحماية اللغة العربية تصب في التخطيط للمحافظة عليها وحمايتها وضمان استمرارها وذلك باتباع ما يأتي:

١ــ التدريس باللغة العربية وذلك بتعميم تعليم كافّة المعارف والعلوم باللغة العربيّة، ونشرها في الجامعات، والمدارس

٢ــ الابتعاد عن التفكير بأنّ التقدّم مرتبط بتعلّم اللغات الأجنبيّة، لذلك يجب تطوير المناهج التعليميّة في مختلف مراحل التعليم لتدريسها باللغة العربيّة

٣ــ المواظبة على تعلّم القرآن الكريم للمحافظة على لغة قويّة.

٤ــ الكتابة باللغة الفصحى حيث ظهر في السنوات الأخيرة مصطلح جديد يعرف بالعربيزية، ويعني كتابة اللغة العربيّة بحروف إنجليزيّة، وقد انتشرت هذه الكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي، ممّا ساهم في طمس اللغة العربيّة، واندثارها بالتدريج، ولكن تجب مكافحة هذه الظاهرة، والعودة للكتابة باللغة العربيّة.

٥ــ فهم القرآن الكريم يساعد فهم القرآن الكريم على تعلّم اللغة وكافّة مصطلحاتها ومعانيها المتنوّعة، وذلك عن طريق تعلّم تفسير القرآن الكريم، وتعاليم الإسلام الصحيحة.

٦ــ تعويد الأذن على سماع العربيّة الفصيحة في مختلف الأماكن، ولا سيما في البيت، كالإنصات للدروس والأفلام الهادفة. تعويد اللسان على النطق بها.

٧ــ الإصرار على النطق بها أمام الآخرين، حتّى عند سخريتهم.

إن الدور الأكبر والأكثر فاعلية في هذا الصدد هو دور الإرادة السياسية وصنّاع القرار في توفير المناخ المناسب لمكافحة مخاطر الهيمنة على اللغة العربية، ليس من حيث الدعم المادي اللازم لإنشاء الهيئات والمجامع اللغوية فقط، التي تعمل من خلال منظومة

واحدة على مستوى العالم العربي من أجل وضع الخطط الاستراتيجية اللازمة لتشخيص الواقع اللغوي، ثم التخطيط اللغوي، ثم التنفيذ، بل، وهو الأهم، من حيث سن القوانين الرادعة اللازمة لحماية اللغة العربية في دارها أيضاً، إذ نعلم جميعاً أن هناك مئات الأبحاث والمجلدات المملوءة بالتوصيات الوجيهة التي تتعلق بقضايا الهيمنة على اللغة العربية، ولكن ما لم يتوافر المناخ اللازم لتفعيل تلك التوصيات، فلا قيمة لها[١٠].

السياسة اللغوية الخاصة باللغة العربية (السياسة الداخلية):

السياسة الداخلية الخاصة بلغتنا العربية هي :نظم وقواعد لغوية دقيقة وواضحة لايمكن تجاوزها أو ابطالها وهذه النظم شكلت حصنا منيعا رادعا لكل من يحاول ان يتلاعب بقواعدها اويتجاهل قوانينها...ومن هذه النظم:

١ــ **الاشتقاق:** (نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة)[١١].

وهو ظاهرة اصلية في اللغة العربية تحدث ضمن منهج علمي تطبيقي يقوم على اساس العلاقة الوضعية بين الدال والمدلول التي افترضها علماء العربية فهو توليد لبعض الالفاظ من بعض والرجوع بها الى اصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الاصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد ويعود سبب الاشتقاق الى طبيعة اللغة العربية بكونها لغة اشتقاقية تستطيع اثراء نفسها بزيادة مفرداتها لتتمكن من قوة التعبير ومواكبة الحداثة في جدة وضوعاتها[١٢]

وبهذا اكتسبت العربية ثروة من الالفاظ المتساندة و المتنامية على مر العصور، فضلا عن المرونة التي تستجيب بها لمقتضيات العصر و الحياة وما يستجد من معان وافكار وادوات ومخترعات [١٣]

٢ــ **التعريب:** هو الحاق الالفاظ المأخوذة من اللغات الاخرى بابنية كلمات عربية معروفة[١٤]

ان تبادل التأثر والتأثير بين اللغات هو قانون اجتماعي انساني وان اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة انسانية وادخلت اللغة العربية في ثرواتها من لغات الامم المجاورة لها والتي كان لها معها ضرب من الاتصال فعربت من الفارسية الدولاب والكعك والسميد والجلنار وعن السنسكريتية أو الهندية الفلفل والشطرنج.. وعن اليونانية القبان والقنطار والترياق وتتخذ العربية انزال اللفظ الاعجمي على اوزان اللغة نحو: تلفاز على زنة تفعال وهو وزن عربي

يعَد التعريب ضرورة لغوية، حيث إنه يُعَدُّ من أهم آليات تطوير اللغة العربية، عن طريق استحداث المصطلحات اللازمة للتعبري عن المفاهيم الجديدة في شتى مجالات المعرفة .والتعريب كذلك ضرورة اجتماعية حيث إن التعليم بلغات أجنبية له انعكاسات اجتماعية سلبية كبرية، إذ يؤدي ذلك إلى خلق نوع من الامتياز والفوقية لمتحدثي اللغات الأجنبية، ما يدعو إلى استعمالها في اللقاءات الخاصة والعامة، والجلسات الاجتماعية والثقافية، بوصفها نوعاً من التميز الخادع والاستعلاء الوهمي والزائف الذي يظهر في السلوك الاجتماعي لبعض أفراد المجتمع .والتعريب ضرورة علمية أيضاً لكون تعريب التعليم يضع بين أيدي طالبي العلم من الطلبة والباحثين أداة طيعة من أدوات التعبير تساعد في تيسري العملية العلمية والتعليمية والبحث العلمي، ما يساعد في زيادة الفهم وسرعته وتسهيل التحصيل العلمي[١٥].

٣ــ الاعراب:

(هو اثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع)[١٦]، (فهو تغير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بني فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل الى هيئة اخرى)[١٧]

ويعد الاعراب مزية للغة العربية امتلكت عن طريقه ثروة هائلة من التعابير تفي بحاجة كل متحدث بها بعطائها وتنوع التعبير بها [١٨] فضلا عن تحريكه الطاقة الكبرى التي تحويها اللغة العربية، ويزيل اللبس الذي قد يحصل من خلال التصرف في بناء الجملة، ولعل اسلوب التقديم والتأخير في العربية اصدق دليل على اهمية الاعراب الذي لولاه لاصبحن اللغة جامدة، ولفقدت حريتها في التعبير[١٩]...

والاعراب دليل فطرة كلامية والالتزام به يقرب المتكلم من تلك الفطرة التي تضفي الرونق والجمال على التعبير لان العرب التزمت بهذه الظاهرة ووضعوا لها المصطلحات والقوانين العامة وبينوا ما ينطبق عليها وما يشذ عنها [٢٠].... ويعد الاعراب عنصرا تعبيريا يشارك البنى التركيبية في اداء معنى الكلام وفهمه [٢١]

ان جانبا من اعجاز القران الكريم قائم على ظاهر مايعتري الالفظ من حركات اعرابية، وما تشتمل عليه من دلالات خفية او ظاهرة، وقد ترد في السياق اشارات تهدي الى هذه الدلالات [٢٢]

القراءات القرآنية من الأصول التي تستند إليها القواعد النحوية، والإعراب

من أهم الوسائل التي تعين على ضبطها وفهم أسرارها وعلى ضبط نقلها، ولذلك يقول ابن مجاهد: "فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين. ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذه عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره فذلك الحافظ، فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه "[٢٣] .

ويسهم الإعراب في فهم السنة النبو ية المطهرة فهما دقيقا صحيحا في معانيها وأحكامها "لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوقيتها حقوقها من الإعراب، وهذا ما لا يدفعه أحد ممن نظر في أحاديثه صلى اللهّ عليه وسلم" [٢٤] اللغة العربية اتسمت بأعلى درجات البلاغة، ونظر ية النظم التي نادى بها الجرجاني هي جوهر تلك البلاغة، والأساس الذي تقوم عليه نظرية النظم إنما هو الإعراب وقد أقام الجرجاني إعجاز القرآن على النظم الذي أقامه على توخي معاني النحو، ومعاني النحو التي تتوخى غنما هي الوجوه الإعرابية، قال في دلائل الإعجاز" :ثبت من ذلك أن طالب الإعجاز إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه، ولم يعلم أنها معدنه ومعانيه، وموضعه ومكانه، وأنه لا مستنبط له سواها، وأن لا وجه لطلبه فيما عداها غار نفسه بالكاذب من الطمع، ومسلم لها إلى الجذع، وأنه إن أبى أن يكون فيها كان قد أبى أن يكون القرآن معجزا بنظمه، ولزمه أن يثبت شيئا آخر يكون معجزا به وإن يلحق بأصحاب

ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية[٢٥]

والإعراب إنما دخل الكلام في الأصل لمعنى ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف أن استيضاح المعنى ودلالة الجملة عليه لا تتم إلا عن طر يقه، وإذا كان علم الدلالة قد أصبح علما مستقلا له خواصه وأسسه فإن الإعراب يبقى الأساس الأول له، لأن الحركة الإعرابية - في حالات - لها دور لا يقل في أهميته عن دور أي حرف من حروف الكلمة في الوصول إلى المعنى الدلالي للجملة[٢٦]

وقد تحدث القدامى عن أثر الحركة الإعرابية في الوصول إلى المعنى المقصود وليس كما يظن أن المتحدثين هم الذين تناولوا الحديث عن أثر تلك الحركة. لأن الإعراب يقوم بدور أساسي في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاته التي تتحكم في نقل معنى الجملة من معنى إلى معنى، فإذا قلنا: الأسد بالرفع كان المعنى الإخبار، أما إذا قلنا : الأسد بالنصب كان المعنى على التحذير" فالفتحة هي العنصر الذي حول الجملة من باب إلى باب، ومن معنى إلى معنى جديد، فهي ركن في الكلمة تشير إلى المعنى [٢٧] والتذوق الأذني للنثر والشعر يحتاج إلى التضلع من الإعراب، لأن الصورة الجمالية، والأسلوب الرفيع للنص الأذني لا يمكن أن يتذوقه القارئ ما لم يكن على دراية بأصول الإعراب وقواعده [٢٨]

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ومجده والصلاة والسلام على سيد الخلق نبينا الكريم محمد وعلى آله وصحبه اجمعين...

الحمد لله الذي اعانني على انجاز هذا البحث الذي وجدت في خاتمته عدة امور منها:

ان التحديات التي تواجه اللغة العربية يشترك بها اهل اللغة انفسهم فضلا عن مبغضيها من دول اخرى، ومن لا يسعى لرفع شأن لغته لن ينبري لها احد من الخارج ليحميها، ومن يعتقد ان لغة كاللغة العربية عاجزة عن مواكبة المصطلحات العلمية الحديثة فضلا عن مواكبة التطور في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الاعذار التي تحاول ان تحط من قيمة اللغة العربية علية ان يعلم ان هذه اللغة جعلها القرآن الكريم لسان الدولة الإسلامية، ويرجع للقرآن الفضل في نشر اللغة العربية وتوسيع نفوذها،" ولولاه لبقيت اللغة محبوسة في جزيرتها، لا تتسلط على امة، ولا تهيمن على شعب ..إن القرآن هو الذي أخرج العرب فعلا، وشق لهم. طريق المجد، ومهد للغتهم سبيل السؤدد.

كذلك حمت العربية نفسها بسياسة داخلية خاصة بها هي مجموعة نظم وقواعد لغوية دقيقة وواضحة لايمكن تجاوزها أو ابطالها وهذه النظم شكلت حصنا منيعا رادعا لكل من يحاول ان يتلاعب بقواعدها او يتجاهل قوانينها....

اما السياسة اللغوية الخارجية لحماية اللغة العربية فهي تتعلق بالدرجة الاولى بصناع القرار في توفير المناخ المناسب لمكافحة مخاطر الهيمنة على اللغة العربية ليس من حيث الدعم المادي اللازم لإنشاء الهيئات والمجامع اللغوية فقط، التي تعمل من خلال منظومة واحدة على مستوى العالم العربي من أجل وضع الخطط الاستراتيجية اللازمة لتشخيص الواقع اللغوي، ثم التخطيط اللغوي، ثم التنفيذ، بل، وهو الأهم، من حيث سن القوانين الرادعة اللازمة لحماية اللغة العربية في دارها أيضاً، إذ نعلم جميعاً أن هناك مئات الأبحاث والمجلدات المملوءة بالتوصيات الوجيهة التي تتعلق بقضايا الهيمنة على اللغة العربية، ولكن ما لم يتوافر المناخ اللازم لتفعيل تلك التوصيات، فلا قيمة لها.

واخيرا وليس آخرا ارجو من الله ان تنال هذه العجالة اعجابكم والله ولي التوفيق

هوامش البحث ومصادره:

١) فقه اللغة العربية وخصائصها ١٤٥.

٢) ينظر: اللغة العربية اسئلة التطور الذاتي والمستقبل١٣٢ــ ١٣٤.

٣) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها ١٤٣ــ ١٤٤.

٤) ينظر: تأثير الاعلام الرقمي في اللغة العربية ٢٤٩ــ٢٥٠.

٥) ينظر: نحو القران ٦ــ٧

٦) ينظر: الواقع اللغوي في العالم العربي ١٢١.

٧) أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أحمد حسن الباقوري، ط .دار المعارف، مصر: ١٩٦٩م (ص ٣).

٨) ينظر: معالم نظريته في السياسة اللغوية د.علي القاسمي ٤١.

٩) السياسة اللغوية المفهوم والآلية (بحث) ٣٢٥.

١٠) ينظر: الواقع اللغوي في العالم العربي ١٣٧ــ١٣٦

١١) التعريفات ٢٧.

١٢) ينظر: فصول في فقه اللغة ٢٩٠.

١٣) ينظر: الاشتقاق والتعريب ٩.

١٤) ينظر: آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة ١٥.

١٥) ينظر: الواقع اللغوي في العالم العربي ١٣٥.

١٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٤٢.

١٧) المقرب ١/ ٤٧.

١٨) ينظر: قضايا اللغة المعاصرة ٣٢/ بحث

١٩) ينظر: بحوث لغوية ٣٥ــ ٣٧.

٢٠) ينظر: ظاهرة الاعراب في اللغة العربية ٨٣.

٢١) ينظر: كتاب الاعراب ١٤ــ ١٥.

٢٢) ينظر: النحويون والقران ٢٩٣ ــ٢٩٤.

٢٣) كتاب السبعة في القراءات ٤٥

٢٤) الايضاح في علل النحو ٩٥.

٢٥) ينظر: دلائل الاعجاز ٤٨٥ وما بعدها...

٢٦) ينظر في نحو اللغة وتراكيبها ١٦٠. وظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية٤٢

٢٧) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ١٦٢.

٢٨) ينظر: ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية٤٣.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أحمد حسن الباقوري، ط .دار المعارف، مصر: ١٩٦٩م

٢. آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة/ أ.د. كمال احمد غنيم/ مجمع اللغة العربية الفلسطيني/ غزة/ ٢٠١٤

٣. الايضاح في علل النحو/ لابي القاسم الزجاجي ٣٣٧هـ/ تحقيق د. مازن المبارك/ دار النفائس

٤. تأثير الاعلام الرقمي في اللغة العربية/ د. محمود شاكر سعيد/ مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي

٥. التعريفات/ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان/الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٦. دلائل الاعجاز أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) المحقق: ياسين الأيوبي/ المكتبة العصرية- الدار النموذجية الطبعة: الأولى

٧. السياسة اللغوية المفهوم والآلية/ الاستاذ بلال دربال/مجلة المخبر ابحاث في اللغة والادب الجزائري/جامعة بسكرة الجزائر

٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ المحقق: عبد الغني الدقر

٩. الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا

١٠. ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران الكريم/ احمد سلمان ياقوت/دار المعرفة الجامعية/ ١٩٩٤.

١١. ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية/ خالد بلمصابيح/ مجلة حوليات التراث/ ٢٠١٢/١٢.

١٢. فقه اللغة العربية وخصائصها/ اميل بديع يعقوب/ دار العلم للملايين/ بيروت/ لبنان

١٣. كتاب السبعة في القراءات / أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي ت ٣٢٤هـ المحقق: شوقي ضيف/ دار المعارف – مصر/ الثانية، ١٤٠٠هـ

١٤. اللغة العربية اسئلة التطور الذاتي والمستقبل١٣٢.

١٥. المقرب أليف: علي بن المؤمن المعروف بابن عصفور/ تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م معالم نظريته في السياسة اللغوية د.علي القاسمي ٤١
١٦. نحو القران/ احمد عبد الستار الجواري/ مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٤هـ/١٩٧٤ م
١٧. النحويون والقران/ د. خليل بنيان/ مكتبة الرسالة الحديثة/ عمان الاردن/ ط١/ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
١٨. الواقع اللغوي في العالم العربي في ضوء هيمنة اللهجات المحلية/ د. عبد الجواد توفيق محمود/ رؤى استرتيجية/ يناير ٢٠١٤.